٥١٧
السنة الحادية عشرة
٢٣ / شعبان المعظم / ١٤٣٦هـ
١١ / ٦ / ٢٠١٥م

الكفيل

نشرة أسبوعية ثقافية تصدرها وحدة النشرات التابعة لشعبة الدراسات والنشرات / قسم الشؤون الفكرية والثقافية في العتبة العباسية المقدسة

اللهم بلغنا رمضان

حدث في مثل هذا الأسبوع

٢٢/ شعبان المعظم

✿ وفاة السيد الأُطروش الحسن بن علي المنتهي نسبه إلى الإمام السجاد عليه السلام سنة ٣٠٤هـ في مدينة آمُل بطَبَرستان (مازندران حالياً شماليّ إيران)، وهو شيخ الطالبيين وجد الشريفين الرضي والمرتضى لأمهما، وصاحب كتاب (المسائل الناصرية) التي شرحها الشريف المرتضى رحمه الله، وكان يلقب بـ(الناصر للحق) أو (الناصر الكبير)، وهو ثالث ملوك الدولة العلوية بطبرستان.

✿ وفاة شاعر أهل البيت عليهم السلام الفقيه السيد جعفر الحلي رحمه الله سنة (١٣١٥هـ)، الذي ينتهي نسبه إلى الحسين ذي الدمعة بن زيد الشهيد. ولد في الحلة، انتقل إلى النجف الأشرف في أوائل شبابه، وحضر اللغة والأدب والفقه والأصول عند أعلام النجف وأساتذتها. له ديوان شعر اسمه (سحر بابل وسجع البلابل). توفي ودفن في النجف الأشرف.

✿ وفاة الشيخ باقر بن الملا محمد القمي رحمه الله سنة (١٣٣٤هـ). وكان عالماً فاضلاً تقياً زاهداً ورعاً، وكان يزور الإمام الحسين عليه السلام ماشياً. هاجر إلى سامراء المقدسة، ثم عاد إلى النجف الأشرف وكان يصلّي بالناس إماماً في مسجد الهندي المشهور.

٢٤/ شعبان المعظم

✿ وفاة المرجع الكبير والمجاهد الميرزا محمد حسن الشيرازي رحمه الله المعروف بـ(المجدد الشيرازي الكبير) سنة (١٣١٢هـ) بمدينة سامراء، وهو صاحب ثورة التنباك، ودفن بجوار مرقد الإمام علي عليه السلام في النجف الأشرف.

٢٦/ شعبان المعظم

✿ وفاة العالم الفاضل والمحقق آية الله السيد محمد مهدي الروحاني رحمه الله سنة (١٤٢١هـ).

٢٧/ شعبان المعظم

✿ وفاة العلامة المجتهد الشيخ صالح آل كاشف الغطاء رحمه الله سنة (١٣١٧هـ).

✿ وفاة العالم الكبير الميرزا حبيب الله المجتهد الخراساني رحمه الله سنة (١٣٢٠هـ). وهو أحد أعلام القرن الثالث عشر الهجري.

٢٨/ شعبان المعظم

✿ وفاة العالم الرباني الميرزا مهدي الشيرازي رحمه الله سنة (١٣٨٠هـ).

٢٩/ شعبان المعظم

✿ وفاة العالم الرباني الشيخ منصور آل بيات القطيفي رحمه الله سنة (١٣٨٠هـ) في القطيف. درس المقدمات في القطيف، ثم انتقل إلى النجف الأشرف وحضر عند: السيد الحكيم والسيد السبزواري، ثم عاد إلى القطيف. ومن كتبه: النظرة (الحسينية، العدلية، النفسية، الروحانية،...).

آخر شعبان المعظم

✿ شهادة التابعي الجليل سعيد بن جبير رضي الله عنه على يد الحجاج بن يوسف الثقفي سنة (٩٥هـ).

✿ خطبة النبي الأعظم صلى الله عليه وآله الشهيرة في يوم الجمعة من سنة (٢هـ)، والتي قالها في استقبال شهر رمضان المبارك وبيان فضله وعظمته.

✿ ليلة استهلال شهر رمضان المبارك.

وَيُنَزِّلُ عَلَيْكُمْ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً لِيُطَهِّرَكُمْ بِهِ وَيُذْهِبَ عَنْكُمْ رِجْزَ الشَّيْطَانِ

الإمداد الغيبي في الجهاد / ٢

إعداد / السيد محمد العطار

قال الله تعالى: ﴿إِذْ يُغَشِّيكُمُ النُّعَاسَ أَمَنَةً مِنْهُ وَيُنَزِّلُ عَلَيْكُمْ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً لِيُطَهِّرَكُمْ بِهِ وَيُذْهِبَ عَنْكُمْ رِجْزَ الشَّيْطَانِ وَلِيَرْبِطَ عَلَى قُلُوبِكُمْ وَيُثَبِّتَ بِهِ الْأَقْدَامَ﴾ (الأنفال: ١١).

في هذه الآية يُذكّر الله عزَّ وجلّ مجاهدي معركة بدر ببعض نعمه وإمداداته الغيبية، وفيها أيضاً بعض الإشارات والمضامين:

١- غلبة النعاس قبل المعركة إمداد غيبي:

ومعنى الآية: أنّ النصر، والبُشرى، واطمئنان القلوب -المشار إليه في الآية السابقة- كان في وقت أخذكم النعاس، بسبب الأمن الذي أفاضه الله على قلوبكم، فأصابكم النعاس، ولو كنتم خائفين مرتاعين لم يأخذكم نعاسٌ. ومن نتائج النعاس أن قوّاهم الله على قتال العدو.

٢- نزول المطر قبل المعركة إمداد غيبي:

ومن النعم والإمدادات الإلهية على مجاهدي بدر، نزول الأمطار؛ لأنّ المشركين استولوا على الآبار، وهذا له آثار متعدّدة في أرض المعركة، فنزول المطر أفشل عملية ترتب هذه الآثار على المسلمين، وإنّ سبب سقوط المطر هي لأجل دعم المسلمين بأمور متعدّدة أهمها:

أ- تطهير مجاهدي بدر من النجاسات الظاهرة والباطنة، فمن النجاسات الظاهرية: الطهارة من الحدث والجنابة التي أصابت بعضهم. ومن النجاسات الباطنية دفع رجز الشيطان، وهو القذارة التي طرأت على قلوب المقاتلين من وسوسته وذلك بتخويف المجاهدين من قلّة الماء.

ب- تشجيع وتقوية روحية مجاهدي بدر: ﴿وَلِيَرْبِطَ عَلَى قُلُوبِكُمْ﴾ أي يشجّعكم، ويزيدكم قوّة قلب، وسكون نفس، وثقة بالنصر.

ج- تلبيد الرمل الناعم: ﴿وَيُثَبِّتَ بِهِ الْأَقْدَامَ﴾ أي: أنّ الله أنزل ذلك المطر ليُلَبِّدَ به الرمل تحت أقدامهم، فتلبدت به أرضهم، وأوحلت أرض عدوهم، وهذه معجزة واضحة تؤمّن أحد عناصر الانتصار.

٣- دور العناصر الجوية والطبيعية في القتال:

إنّ عناصر الطبيعة كالمطر، وأرض المعركة، والحالات الجسدية كالنعاس، والنفسية كالاطمئنان وغيرها، من الممكن أن تكون من عوامل النصر إلى جانب المؤمنين عندما يكون قتالهم في سبيل الله، ولإعلاء كلمة التوحيد.

٤- لزوم استحضار الإمدادات الغيبية:

يوصي الله تعالى المؤمنين بذكر العوامل التي أدت إلى الإمدادات الغيبية، فساهمت في انتصار المؤمنين في معركة بدر، وأهم هذه العوامل هي الإخلاص والقتال في سبيل الله لإعلاء كلمة التوحيد.

الإيمان أساس الإرادة الصلبة

صالح الخرسان

إنّ الحقيقة والواقع يصرحان ويؤكدان تأكيداً لا يقبل الشك أنّ الظفر وتحقيق الآمال والنجاح في الحياة لا يحصل من دون إرادة صلبة، وإنّ الإرادة القوية لابد أن تحتاج إلى مستند ثابت ومتين، ألا وهو الإيمان.

ولكن أحياناً قد يتوفر الإيمان عند شخص معين بأمر ما، ولكنه لا يملك الإرادة بخصوص تحقيق ذلك الأمر الذي يؤمن به، ولم يعمل بجد وفاعلية، فإنه سيفشل حتماً ولن يستطيع أن يصل إلى هدفه البتة؛ لأن التوفيق مرهون بسعي الفرد ونشاطه أي توفر الإيمان والإرادة معاً لذا فإن الله سبحانه يقول: ﴿وَأَنْ لَيْسَ لِلْإِنْسَانِ إِلَّا مَا سَعَى﴾ (النجم: ٣٩).

إذن، فلابد من السعي لتحقيق الذي يسعى إليه: ﴿وَأَنَّ سَعْيَهُ سَوْفَ يُرَى﴾(النجم: ٤٠)، ﴿ثُمَّ يُجْزَاهُ الْجَزَاءَ الْأَوْفَى﴾ (النجم: ٤١) أي الجزاء التام.

وأحياناً أخرى قد يتمتع الفرد بقوة الإرادة ولكنه يفتقر إلى سلاح الإيمان، فإنه يظل يعمل ويسعى ولكنه متى ما اصطدم بمعوقات وعراقيل وصعوبات مستعصية انطفأت شعلة الأمل في نفسه وبدأ يشك في قدراته وإمكاناته ويدب عدم الثقة بنفسه شيئاً فشيئاً، وعندئذٍ سيفشل أيضاً ولن يتمكن من مواصلة أعماله وسعيه وتحقيق هدفه.

وحينئذ لا يجبره وينجيه من هذه الورطة والحالة المغلقة التي لا يعيشها إلا اللجوء إلى الله سبحانه والتوكل عليه. والإيمان بقدرته الأزلية وتوفيقه بحل ما تعرض إليه من مشاكل وصعوبات واضطرابات، فالمؤمن الذي يؤمن بالله ويتوكل عليه في أحلك الظروف وأقصى الصعوبات وأشد اللحظات، ويملك الإرادة الصلبة المستندة على الإيمان الراسخ، بقدرة الله في حل المشاكل وإزالة العراقيل، فإنه سينجح حتماً في مساعيه وتحقيق أهدافه، لأن عناية الله تعالى ورعايته ستشمله وتعينه في تذليل الصعاب وتحقيق المنشود من الآمال.

لعن اللّه بني أمية قاطبة

علي عبد الجواد

ضمن زيارة عاشوراء المشهورة جاءت هذه العبارة عن الإمام الباقر عليه السلام: « وَلَعَنَ اللهُ بَني أُمَيَّةَ قاطِبَةً »..

وقد يستشكل البعض بأنّ هذا اللعن غير صحيح؛ باعتبار أنّ لا ذنب للأجيال التي لم ترتكب الذنب بناءً على صريح الآية الكريمة ﴿وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَى﴾ (الأنعام: ١٦٤).

ويُجاب على هذا السؤال: بأنّ المراد من بني أمية هنا ليس المعنى اللفظي اللغوي، بل ما تعارف عليه من جميع أعداء أهل البيت عليهم السلام من وُلْد أمية وغيرهم، أي كلّ مَن نصب العداء لأهل البيت عليهم السلام وحاربهم فهو داخل في اللعن، كما هو الحال فيمَن يوالي أهل البيت عليهم السلام فإنّه منهم..

ويدلّ عليه ما ورد في كتاب الاختصاص: «عن أبي حمزة، قال: دخل سعد بن عبد الملك (وهو من بني أمية، وكان أبو جعفر عليه السلام يسميه سعد الخير وهو من وُلْد عبد العزيز بن مروان) على أبي جعفر عليه السلام فبينا ينشج كما تنشج النساء، قال: فقال له أبو جعفر عليه السلام: ما يبكيك يا سعد؟ قال: وكيف لا أبكي وأنا من الشجرة الملعونة في القرآن، فقال له: لستَ منهم، أنت أُموي منا أهل البيت، أما سمعتَ قولَ الله عزّ وجلّ يحكي عن إبراهيم: فمن تبعني فإنه مني».

وهذا يعني أنّ كلّ مَن يوالي أهل البيت عليهم السلام فإنّه منهم، وإن كان من بني أمية، ما دام لا ينتهج نهجهم ولا يسير بسيرتهم.

ويؤيد ذلك ما ورد في كتاب عيون أخبار الرضا عليه السلام للشيخ الصدوق رحمه الله: ج١/ص٢٧٣: «عن عبد السلام بن صالح الهروي، قال: قلتُ لأبي الحسن الرضا عليه السلام: يابن رسول الله ما تقول في حديث روي عن الصادق عليه السلام أنه قال: إذا خرج القائم عليه السلام قتل ذراري قتلة الحسين عليه السلام بفعال آبائهم؟ فقال عليه السلام: هو كذلك، فقلت: وقول الله عزّ وجلّ: ﴿وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَى﴾ ما معناه؟ قال: صدق الله في جميع أقواله، ولكن ذراري قتلة الحسين عليه السلام يرضون بأفعال آبائهم ويفتخرون بها، ومَن رضيَ شيئاً كان كمَن أتاه، ولو أن رجلاً قُتل بالمشرق فرضي بقتله رجلٌ في المغرب لكان الراضي عند الله عزّ وجلّ شريكَ القاتل، وإنما يقتلهم القائمُ عليه السلام إذا خرج لرضاهم بفعل آبائهم...».

وقد يُجاب بإجابة ثانية وهي: إنّ اللعن قد وقع على طائفة خاصة معينة تُدعى ببني أميّة على الإطلاق، وهم بنو حرب بن أميّة وبنو العاص بن أميّة، وهم ملوك الظلم وأئمة والجور، فهؤلاء هم الذين وقع عليهم اللعن خاصة دون غيرهم.

في انتظار شهر رمضان

الخطبة العظيمة

إعداد/ منتظر السعدي

في هذه الأيام العظيمة الأواخر من شهر شعبان المعظم تقترب أيام شهر رمضان المبارك.. شهر البركة والرحمة والمغفرة.. شهر التزود بخير الزاد.. نستعرض جانباً من خطبة الرسول الأعظم محمد صلى الله عليه وآله التي خطبها في آخر جمعة من شعبان في السنة الثانية للهجرة، وهي خطبة عظيمة حريّة بالمطالعة وتستدعي التوقف والتأمل، حيث بيّن فيها النبي صلى الله عليه وآله فضل شهر رمضان وعظمته، وهيأ النفوس والأرواح لاستقبال شهر الله الأعظم..

وقد رواها السيد ابن طاووس رحمه الله في الإقبال عن كتاب بشارة المصطفى لشيعة المرتضى، بإسناده إلى الإمام الرضا عن آبائه عن أمير المؤمنين صلوات الله عليهم، حيث قال: إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله خطبنا ذات يوم، فقال:

«أيها الناس، إنّه قد أقبل إليكم شهرُ الله بالبركة والرحمة والمغفرة، شهر هو عند الله أفضل الشهور، وأيّامه أفضل الأيّام، ولياليه أفضل الليالي، وساعاته أفضل الساعات، هو شهرٌ دُعيتم فيه إلى ضيافة الله، وجُعلتم فيه من أهل كرامة الله، أنفاسكم فيه تسبيح، ونومكم فيه عبادة، وعملكم فيه مقبول، ودعاؤكم فيه مستجاب...».

«اذكروا بجوعكم وعطشكم فيه جوع يوم القيامة وعطشه، وتصدّقوا على فقرائكم ومساكينكم، ووقّروا فيه كباركم، وارحموا صغاركم، وصلوا أرحامكم، واحفظوا ألسنتكم، وغضّوا عمّا لا يحلّ إليه النظر أبصارَكم، وعمّا لا يحلّ إليه الاستماع أسماعَكم، وتحنّنوا على أيتام الناس يُتحنّن على أيتامكم، وتوبوا إلى الله من ذنوبكم، وارفعوا إليه أيديكم بالدعاء في أوقات صلواتكم...».

قال أمير المؤمنين عليه السلام: فقمتُ وقلتُ: يا رسول الله، ما أفضل الأعمال في هذا الشهر؟

فقال: يا أبا الحسن، أفضل الأعمال في هذا الشهر الورع عن محارم الله عزّ وجلّ، ثمّ بكى. فقلتُ: ما يُبكيك يا رسول الله؟

فقال: يا عليّ، ممّا يُستحلّ منك في هذا الشهر، كأنّي بك وأنتَ تصلّي لربّك، وقد انبعث أشقى الأوّلين والآخرين شقيقُ عاقرِ ناقة ثمود، فيضربك ضربةً على قرنك تخضب بها لحيتك.

قال أمير المؤمنين عليه السلام فقلت: يا رسول الله، وذلك في سلامةٍ من ديني؟ فقال: في سلامةٍ من دينك.

ثم قال صلى الله عليه وآله: يا عليّ، مَن قتلك فقد قتلني، ومَن أبغضك فقد أبغضني، ومَن سبّك فقد سبّني؛ لأنّك منّي كنفسي، روحك من روحي، وطينتك من طينتي...».

المجدد الشيرازي الكبير رحمه الله

إعداد/ وحدة النشرات

هو السيد ميرزا محمد حسن بن السيد ميرزا محمود بن السيد إسماعيل بن مير فتح الله بن عائد لطف الله بن مير محمد مؤمن الشيرازي، ولد في شيراز في النصف من جمادى الأولى سنة (١٢٣٠هـ) ونشأ فيها، ثم هاجر إلى أصفهان وأكمل فيها المقدمات والعلوم المختلفة.

هاجر إلى العراق وأقام في النجف الأشرف وحضر عند أعلامها؛ كالشيخ مرتضى الأنصاري رحمه الله ودرس عنده كثيراً حتى توفي سنة (١٢٨١هـ) ثم استقل، حيث اكتفى عن الحضور عند المدرسين لنبوغه وتوفر الملكات المودعة فيه. وفتح باب التدريس على مصراعيه فحضر بحثه العلماء وأهل الفضيلة.

هاجر إلى سامراء في حدود سنة (١٢٩٣هـ)، وحط رحاله بها وبركبه الجم الغفير من العلماء والمدرسين والطلبة، وفتح أبواب التدريس فيها، ثم أخذت الوفود العلمية والبعثات من سائر الأقطار الإسلامية تترى عليه، وهناك أذعن لفضله وعلمه الجمهور، وتسلم بيده زمام المسلمين ومقاليد الأمور، انتهت إليه رئاسة أكثر الإمامية من سائر الأمصار، وكان متطلعاً على الأنباء البعيدة والقريبة، وكانت البلدان الإسلامية وزعماؤها ملحوظة بنظره لا يغفل عنها وما حلّ فيها، وقد نصب له في كل بلد ممثلاً عنه أميناً ثقةً.

انتقلت إليه المرجعية الإسلامية العامة بعد وفاة أستاذه الشيخ الأنصاري عام (١٢٨٢هـ) إلى أن توفي عام (١٣١٢هـ)، وكان قدس سره من أكابر العلماء الذين لم يسمح الزمان بأمثالهم إلّا قليلاً، وقد أخذ بأطراق الحزم والكياسة والإدارة العامة للبلاد، سياسياً، واجتماعياً، واقتصادياً، وثقافياً، فكان المثل الكامل للرسول الأعظم صلى الله عليه وآله والأئمة الطاهرين عليهم السلام في إدارة أمور الناس دينياً ودنيوياً.

قاد المجدد الشيرازي ثورة التنباك ضد الإنجليز وحكومة ناصر الدين شاه القاجاري بعد أن قادت بريطانيا جيوشاً جرارة على إيران في ربيع الآخر سنة (١٣٠٩هـ)، وكان قوامها أربعمائة ألف مقاتل، وكان هدفهم الحصول على امتيازات التبغ زراعةً وشراءً وتصديراً مقابل (٢٥٠ ألف ليرة إنجليزية) تقدمها لندن لناصر الدين شاه.

وقد أحبط رحمه الله المؤامرة بعد أن أصدر فتواه الشهيرة بالمقاطعة، فاضطرت جيوش الإنجليز الى حزم حقائبها ثم ولّت منهزمة تجر أذيال الخيبة والانكسار، وقد تمكن من إيقاف الحاكم المستبد (عبد الرحمن خان) في أفغانستان الذي كان يقتل الشيعة ويجعل من رؤوسهم منائر في كل مكان.

توفي رحمه الله بمدينة سامراء ليلة الأربعاء الرابع والعشرين من شهر شعبان المعظم في عام (١٣١٢هـ)، ودفن بجوار مرقد الإمام علي عليه السلام في النجف الأشرف.

من حلقات (برنامج منتدى الكفيل) الذي يُبث عبر إذاعة الكفيل، الذي يتخذ من بعض مشاركات (منتدى الكفيل) الإلكتروني محوراً أساسياً.

الإقبال على الله

إعداد/ زهراء حكمت

قال إمامنا جعفر الصادق عليه السلام: «احفظ أدب الدعاء، وانظر من تدعو، وكيف تدعو، ولماذا تدعو، وحقق عظمة الله وكبرياءه، وعاين بقلبك علمه بما في ضميرك، واطلاعه على سرك وما تكن فيه من الحق والباطل، واعرف طرق نجاتك وهلاكك، كيلا تدعو الله بشيء عسى فيه هلاكك وأنت تظن أن فيه نجاتك قال الله تعالى: ﴿وَيَدْعُ الْإِنْسَانُ بِالشَّرِّ دُعَاءَهُ بِالخَيْرِ وَكَانَ الإِنْسَانُ عَجُولاً﴾ (الإسراء: ١١).

وتفكر ماذا تسأل، ولماذا تسأل. والدعاء استجابة الكل منك للحق، وتذويب المهجة في مشاهدة الرب، وترك الاختيار جميعاً، وتسليم الأمور كلها -ظاهرها وباطنها- إلى الله تعالى، فإن لم تأت بشرط الدعاء فلا تنتظر الإجابة، فإنه يعلم السر وأخفى، فلعلك تدعوه بشيء قد علم من سرك خلاف ذلك».

هذه مقتطفات من محورنا الدعائي الذي أفاض به علينا العضو الفضي الأخ (أبو منتظر) بعنوان (الإقبال على الله)..

وابتدأنا مع رد الأخ (لواء الطف) بقوله: علينا أن نفهم أن الله تعالى يحب من عباده تكرار الدعاء والإكثار منه واستمراره في كل حال، فقد قال تعالى: ﴿قُلْ مَا يَعْبَأُ بِكُمْ رَبِّي لَوْلَا دُعَاؤُكُمْ﴾ (الفرقان: ٧٧).

وينبغي تخيّر الأماكن والأزمان التي يكون احتمال الإجابة فيها أكثر، فعن الامام الصادق، عن آبائه، عن أمير المؤمنين عليه السلام أنه قال: «اغتنموا الدعاء عند خمسة مواطن: عند قراءة القرآن، وعند الأذان، وعند نزول الغيث، وعند التقاء الصفين للشهادة، وعند دعوة المظلوم؛ فإنها ليس لها حجاب دون العرش» (روضة الواعظين: ج١/ ص٣٩٤).

كما ينبغي علينا اللجوء في الدعاء إلى الأدعية الواردة عن المعصومين عليهم السلام بلا زيادة أو نقصان؛ فإنهم أعرف بمخاطبة الله عزّ وجلّ.

كما تممت الفكرة متصلتنا الأخت (طفوف علاء) بقولها: للدعاء دور كبير في التخفيف عن النفس التي تضيق بالبلاء ويجعلها أكثر قدرة على التواصل مع الحياة بعزم وتوكل أكبر؛ لأن الحاجات كلها قد أودعناها عند جبار الجبابرة ومسبب الأسباب، وهو منحة من منح الباري ونعمه الكثيرة.

وأضاف الأخ (أبو محمد الذهبي) بقوله: للطعام الحلال أثره في صفاء القلب واستجابة الدعاء، وقد حكى القرآن الكريم في سورة الكهف بقوله: ﴿فَلْيَنظُرْ أَيُّهَا أَزْكَى طَعَاماً﴾ فهم لم يطلبوا مطلق الطعام ولم

يقولوا (فانظر أي طعام كان)، بل طلبوا طعاماً زاكياً وطاهراً، فإن طهارة الفم وعفة الكلام وتهذيب النفس أمور مطلوبة خاصة في حال التوجه والتضرع والدعاء.

ونورنا المشرف (خادم الرضا عليه السلام) بقوله: قد جعل الله تعالى الدعاء وسيلة العبد للتكلم معه مباشرة، فيناجيه ويدعوه متى ما أراد التكلم معه، ولم يمنعه منه أحد.. وبهذا المعنى رُوي أن أمير المؤمنين عليه السلام أوصى ابنه الحسن عليه السلام فقال: «واعلم أن الذي بيده خزائن ملكوت الدنيا والآخرة قد أذن لدعائك، وتكفل لإجابتك، وأمرك أن تسأله ليعطيك وهو رحيم كريم».

وأضاف مشرفنا (المفيد) بقوله: يعتبر شهرا رجب وشعبان من المحطات المهمة جداً للتزود منها، فتعطي هذه الروح شحنة كهربائية لتبقى على صلة مع خالقها وتبتعد عن غفلاتها وملذاتها، وكذلك تعتبر تهيئة للمحطة الأهم وهو شهر الطاعة الأكبر (شهر رمضان المبارك).

على انّ أغلب الناس يهدف من وراء عبادته الأجر والثواب، وهي مرحلة مرغوبة ومطلوبة في أول الطريق، ولكن علينا أن نجدّ ونجتهد لنصل إلى أرقى من ذلك لتكون العبادة لله وحده، وتلك هي عبادة الأحرار.

واستشهدت المتصلة (أم مريم) بقول الإمام علي عليه السلام لرجل يَعِظُهُ: «لا تكن ممن إن أصابه بلاءٌ دعا مضطراً، وإن ناله رخاءٌ أعرض مغتراً»، ولهذا ينبغي أن يكون الدعاء والتضرع في الشدة والرخاء على حد سواء.

وشاركت في المحور الأخت (أم التقى) بذكرها أمور مهمة ينبغي توفرها لاستجابة الدعاء، منها:

- الاجتماع في الدعاء: يقول الإمام الصادق عليه السلام: «ما من رهط أربعين رجلاً اجتمعوا فدعوا الله عزّ وجلّ في أمر إلا استجاب الله لهم».

- أن يأخذ بالأسباب: فلا يدعو بالشفاء ويستغني عن الدواء، وألا يدعو بالرزق دون أن يسعى في طلبه.

- أن يعمّم في الدعاء: فعن رسول الله صلى الله عليه وآله قال: «إذا دعا أحدٌ فليعمّ؛ فإنه أوجب للدعاء». فيقول مثلاً: اللهم اغفر لنا وارزقنا.

وختاماً نقول: لقد ترك لنا أهل البيت عليهم السلام كنوزاً ودرراً من الأدعية العظيمة والمناجاة البليغة شملت كل الأزمنة والأمكنة، وهم أطباء الأنفس والأبدان، ولهذا علينا الأخذ بها لنكون ممن حقق الوقاية والعلاج والصحة في كل مراحل العمر لتوصلنا لرضا الباري، فهو أهل لكل تنزيه وتسبيح وتهليل.

وللمزيد حول هذا الموضوع القيّم، زوروا منتدى الكفيل / قسم (برنامج منتدى الكفيل)، على الرابط التالي:

www.alkafeel.net/forums

أحكام الصوم / ١

سماحة المرجع الديني الأعلى آية الله العظمى السيد علي الحسيني السيستاني دام ظله

السؤال: ما هو حكم صيام يوم الشك ٣٠ شعبان؟ وما حكم من أفطره متعمداً باعتماده على التقويم الهجري أو وسائل الإعلام التابعة لبعض الهيئات؟

الجواب: لا يجب صومه، ومن صامه فليصمه بنية شعبان ندباً أو قضاءً فإن تبين أنه من رمضان حُسب منه. ويجوز أن ينوي القربة المطلقة فلا يقصد شهر رمضان أو شعبان خاصة، ولا يبعد جواز أن ينوي مردداً بأنه إن كان شعبان فهو ندب مثلاً وإن كان رمضان فهو واجب، والأحوط أن يصومه بنية شعبان.

السؤال: ما هو رأي سماحتكم حول العمال الذين يعملون أعمالاً يدوية شاقة في الحر قد تؤدي إلى الإغماء، ورمضان قد أقبل إلينا، فهل يجوز إفطارهم أم لا يجوز؟

الجواب: من يمنعه (الصوم) من ممارسة عمله الذي يرتزق منه كأن يسبب له ضعفاً لا يطيق معه العمل، أو يعرضه لعطش لا يطيق معه الإمساك عن شرب الماء أو لغير ذلك. في هذه الحالة إذا كان بإمكانه تبديل عمله أو التوقف عنه مع الاعتماد في رزقه في أيام التوقف على مال موفر أو دين أو نحو ذلك وجب عليه الصيام وإلا سقط عنه وجوبه، ولكن الأحوط وجوباً -في هذه الصورة- أن يقتصر في الأكل والشرب على الحد الأدنى الذي يفرضه عليه عمله ويدفع به الحرج والمشقة عن نفسه، ويجب عليه أن يقضي ما يفوته من الصوم بعد ذلك إن تيسر له.

السؤال: هل يجوز تقديم وجبات الطعام للمفطرين في شهر رمضان، سواء في المطاعم أم البيوت، للمعذورين وغير المعذورين، إذا لم يستلزم ذلك التقديم هتكاً لحرمة الشهر الشريف؟

الجواب: يجوز للمعذورين دون غيرهم.

السؤال: لو غسل شخص أسنانه بالمعجون ولكنه ابتلع المعجون بدون قصد، أو أنه تمضمض لغسل فمه ولكنه ابتلع ماء بغير قصد؟

الجواب: لا يبطل الصوم إن كان واثقاً من نفسه حين المضمضة.

المصدر: الموقع الإلكتروني لمكتب سماحة المرجع الديني الأعلى السيد علي الحسيني السيستاني (دام ظله)

استمرار الإمامة وديمومتها / ٢

إعداد/ منير الحزامي

ذكرنا في العدد السابق أن الآيات الشريفة والروايات الواردة عن النبي الأكرم صلى الله عليه وآله تؤكّد استمرار ظاهرة الإمامة والخلافة وعدم انقطاعها. وقلنا بأنه يمكن الاستدلال على إثبات هذه الحقيقة من خلال الآيات القرآنيّة أوّلاً، ومن طريق الروايات ثانياً. وذكرنا هناك الطريق الأوّل، وهو: الآيات القرآنيّة.. ونذكر هنا:

الطريق الثاني: الروايات.

فهناك طوائف متعدّدة من الروايات تشير إلى أنّ ظاهرة الإمامة مستمرّة غير منقطعة، نقف عند بعضها:

الطائفة الأُولى: روايات (حديث الثقلين)

ولسان الحديث، كما في رواية زيد بن أرقم عن النبي صلى الله عليه وآله: «إنّي تركت فيكم ما إن تمسكتم به لن تضلّوا بعدي، كتاب الله حبل ممدود من السماء إلى الأرض، وعترتي أهل بيتي، ولن يفترقا حتّى يردا عليَّ الحوض، فانظروا كيف تخلّفونني فيهما». ومقتضى عدم افتراق العترة عن القرآن الكريم، هو بقاء العترة إلى جنب القرآن إلى يوم القيامة، وعدم خلوّ زمان من الأزمنة منهم، لأنّهما لن يفترقا حتّى يردا الحوض.

الطائفة الثانية: روايات (لا تخلو الأرض من قائم لله بحجّة).

لقد وردت المئات من الروايات التي تؤكّد هذه الحقيقة، وهي أنّ الأرض لا تخلو من حجّة لله تعالى، وأنّها لو خلت لساخت بأهلها. ويمكن مراجعة جملة منها في بحار الأنوار، بحيث وصلت إلى حدود (١٢٠ رواية) بهذا المضمون أو ما يقرب منه.

فعن الإمام الصادق عليه السلام: «ولولا ما في الأرض منّا لساخت بأهلها، ثمّ قال: ولم تخلُ الأرض منذ خلق الله آدم من حجّة لله فيها ظاهر مشهور أو غائب مستور، ولا تخلو إلى أن تقوم الساعة من حجّة لله فيها».

الطائفة الثالثة: روايات (مَن مات ولم يعرف إمام زمانه مات ميتةً جاهليةً).

حيث قال النبي صلى الله عليه وآله: «مَن مات وليس في عنقه بيعة مات ميتة جاهلية»، وقال: «مَن مات وليس عليه إمام، فإنّ موتته موتة جاهلية».

وتناقلت كتب الحديث السنية فضلاً عن الموسوعات الحديثية الشيعية، هذا الحديث بألفاظ مختلفة، فقد نقله البخاري، ومسلم، وابن حنبل، وابن حبّان، والطبراني، والحاكم النيسابوري، وأبو نعيم الأصفهاني، وابن الأثير الجزري، والبيهقي، وابن أبي الحديد، والنووي، والذهبي، وغيرهم كثير.

(ينظر: دفاع عن التشيع، للسيّد نذير الحسني: ص٢١ وما بعدها)

الصيام في خطبة الزهراء عليها السلام

صادق مهدي حسن

في جانب من خطبة مولاتنا الزهراء فاطمة عليها السلام تحدثت عن جوانب كثيرة من الإسلام وفوائدها، ومنها الصوم، حيث قالت: «جعل الله الإيمانَ تطهيراً لكم من الشرك...»، إلى أن تقول عليها السلام: «والصيامَ تثبيتاً للإخلاص...».

والمراد بالإخلاص هو أن يكون الهدف الأسمى من وراء العمل -فكراً وسلوكاً وتوجهاً- هو الله تعالى فقط، ونجد في كتاب الله تعالى وروايات النبي الأكرم وأهل بيته (صلوات الله عليهم أجمعين) أن عنصر الإخلاص في أعلى مراتب الأهمية، فهو دعامة أعمال الإنسان التي لا يُقبل العمل إلا بها، وهذا ما بيّنه الفقهاء في رسائلهم العملية في تعريفهم للنية: «هي أن يُقصد الفعل ويكون الباعث إلى هذا القصد أمرُ الله تعالى، من دون فرق بين أن يكون ذلك بداعي الحب له سبحانه أو رجاء الثواب أو الخوف من العقاب، ويعتبر فيها (النية) الإخلاص»، فإذا لم يتوفر جانب الإخلاص بطل العمل..

والإخلاص من أهم الخطى في عملية التربية والتهذيب والتوجه إلى الله سبحانه وتعالى، وتختلف درجاته باختلاف درجات الإيمان، وفي ذلك ورد عن رسول الله صلى الله عليه وآله: «بالإخلاص تتفاضل مراتب الإيمان».. ولأغلب العبادات تقريباً مظهر حركي خارجي، لا تنفك -غالباً- أن تكون بمرأى الناس ومسمعهم، مما قد يجعل (النفس الأمارة بالسوء) أن تُبتلى بالرياء والتظاهر بالخشوع مع العجب بالعمل.

وكل هذه الأمور تفسد العمل العبادي وتحبط ثوابه، بل وقد توجب غضب الله وعقابه.. أما الصيام فأبعد عن الرياء وأقرب إلى الإخلاص لأنها عبادة يمارسها العبد دون أن يكون لها واقع خارجي واضح أمام الناس، فالفرد يعمل ويجالس الناس ويؤدي التزاماته المختلفة وهو صائم لا يكاد يعلم بصيامه إلا رب العالمين..

وهذا في درجة عالية من الإخلاص والتوجه له سبحانه وتعالى، ولهذا ورد في الحديث القدسي: «كل عمل ابن آدم له إلا الصوم؛ فإنه لي وأنا أجزي به»، بمعنى أن الله وحده القادر على إحصاء ثواب الصيام..

ومن هنا كان الصوم عظيماً وجُنةً من النار؛ لما فيه صفاء القلب، وطهارة الجوارح، وإصلاح الظاهر والباطن، والشكر على النعم، والإحسان إلى الفقراء، وزيادة التضرع والخشوع والبكاء، وتخفيف السيئات، وتضعيف الحسنات، وغير ذلك.

تداركوا فيما بقي منه

رُوي عن إمامنا ثامن الحجج علي بن موسى الرّضا عليه السلام أنه قال:

«مَن صام ثلاثة أيّام من آخر شعبان ووصلها بشهر رمضان، كتب اللهُ تعالى له صيامَ شهرين متتابعين» .

وعن أبي الصّلت الهروي قال: دخلتُ على الإمام الرّضا عليه السلام في آخر جمعة من شعبان، فقال لي:

يا أبا الصّلت ، إنّ شعبان قد مضى أكثره، وهذا آخر جمعة فيه ، فتدارك فيما بقي تقصيرك فيما مضى منه ، وعليك بالإقبال على ما يعنيك ، وأكثر من الدّعاء والاستغفار وتلاوة القرآن ، وتب إلى الله من ذنوبك ليقبل شهرُ رمضان إليك وأنت مخلص لله عزّ وجلّ .

ولا تدعنّ أمانةً في عنقك إلّا أدّيتها ، ولا في قلبك حقداً على مؤمن إلّا نزعته ، ولا ذنباً أنت مرتكبه إلاّ أقلعت عنه ، واتّقِ الله وتوكّل عليه في سرائرك وعلانيتك ...

وأكثر من أن تقول في ما بقي من هذا الشّهر: «اَللّهُمَّ إِنْ لَمْ تَكُنْ غَفَرْتَ لَنا فيما مَضى مِنْ شَعْبانَ فَاغْفِرْ لَنا فيما بَقِيَ مِنْهُ»، فإنّ الله تبارك وتعالى يعتق في هذا الشّهر رقاباً من النّار لحرمة هذا الشّهر .

(مفاتيح الجنان، للمحدث الشيخ عباس القمي رحمه الله: ص٢٢٣)

الضيافة الزمانية والمكانية

مقتبسات من محاضرات الشيخ حبيب الكاظمي

نحن نعلم أن نَفَس الصائم تسبيح، ونومه عبادة؛ كما جاء في خطبة النبي الأعظم محمد صلى الله عليه وآله في استقبال شهر رمضان المبارك، عندما قال: «أنفاسكم فيه تسبيحٌ، ونومكم فيه عبادةٌ، وعملكم فيه مقبولٌ، ودعاؤكم فيه مستجابٌ»، وذلك لأنه ضيفُ الله زماناً.. فشهر رمضان هو شهر الضيافة الإلهية، لذا فإن غاز الكاربون المميت، هذا الغاز الخانق الذي يخرج من الجوف؛ يتحول في شهر رمضان الكريم إلى تسبيح، والنوم الذي هو الموت الأصغر، يتحول إلى عبادة؛ ولكن ليس أيّ عبادة؛ بل هي عبادة مقبولة!.. وبما أن شهر رمضان هو شهر الضيافة الزمانية، فإن بيوت الله عزّ وجلّ هي الضيافة المكانية.. وبالتالي، فكما أن الأنفاس في شهر رمضان تتحول إلى تسبيح؛ لأن الإنسان يكون في ضيافة الله عزّ وجلّ، فإن الأمر كذلك عندما يكون الإنسان في المسجد..

وهذا ما ورد عن النبي صلى الله عليه وآله حيث قال: «يا أبا ذر، إنّ الله تعالى يعطيك ما دمتَ جالساً في المسجد بكل نفَس تنفستَ فيه درجةً في الجنة، وتصلّي عليكَ الملائكةُ، ويُكتب لك بكل نفَسٍ تنفستَ فيه عشرَ حسنات، ويُمحى عنك عشر سيئات».

وكان النبي الأعظم صلى الله عليه وآله -في بعض الحالات- عندما يحب أن يتكلم يوجه خطابه لأبي ذر (رضوان الله عليه)؛ ذاك الإنسان الذي كان يقول عنه رسول الله صلى الله عليه وآله: «ما أظلّت الخضراء (أي السماء)، ولا أقلّت الغبراء (أي الأرض) على ذي لهجة أصدق من أبي ذر».

اذكر إمامك بهدية

السيد محمد القبانجي

من وسائل الذكر العملي للإمام المهدي المنتظر عجل الله تعالى فرجه الشريف في زمن الغيبة، هي (الهدية)..

فالتهادي وتبادل الهدايا من الطرق المؤثرة في جلب الحب واستقراره، ففي الحديث الشريف: «تهادوا تحابوا» (الكافي: ج٥/ ص١٤٤/ ح١٤)، حيث إن النصَّ صريحٌ بأن الهدية مقدمة موصلة للمحبة.

ومن هنا نفهم أن الإهداء إلى الحبيب أمرٌ متعارف لا نقاش فيه، لأن الوصول إلى معدن الحب يفيض بنفسه على غيره بوجه من أوجه المحبة ، والعشق يتجلى تارة بالهدية أو الذكر أو غير ذلك، ولكن النص الروائي أراد أن يدل على وسائل جلب المحبة، فالتهادي ممن ليس بينك وبينه محبة حقيقية، ركيزةٌ أساسيةٌ لجلبها، حيث تفتح آفاق القلب بين المتهاديَيْن.

فلذا لابدّ من استعمال هذا الأسلوب والأخذ بهذا الطريق من أجل الوصول إلى محبة الإمام عليه السلام وعدم الغفلة عنه.

أنواع الهدية للإمام عليه السلام:

١- التصدق بقصد سلامته عليه السلام.

٢- إهداء جميع ثواب العبادات والأعمال الصالحة له عليه السلام؛ كالحج نيابة عنه، وزيارة العتبات المقدسة كذلك، وقراءة القرآن، وغيرها.

٣- صلته بالمال؛ بأن يجعل المؤمن بعض ماله هدية لإمام زمانه عليه السلام، وهذا غير الخمس الواجب؛ إذ أن صلة الإمام عليه السلام في غيبته تحصل بصرف المال في المصارف التي يعلم رضاه بها وحبه لها، وبقصد صلته؛ مثل طبع الكتب المتعلقة به، وإقامة مجالس ذكره، والدعوة إليه.. فقد جاء عن الإمام الصادق عليه السلام أنه قال: «ما من شيء أحبُّ إلى الله من إخراج الدراهم إلى الإمام، وإنَّ الله لَيجعلُ الدرهمَ في الجنّة مثل جبل أُحُد...» (الكافي: ج١/ ص٥٣٧/ ح٢).

٤- صلة الصالحين من شيعته ومواليه بالمال، فقد جاء في كتاب التهذيب للطوسي رحمه الله (ج٦/ ب٤٨/ ح١) عن أبي الحسن الأوّل الإمام الكاظم عليه السلام أنه قال: «مَن لم يقدر على زيارتنا، فليزُر صالحَ إخوانه يُكتب له ثوابُ زيارتنا، ومَن لم يقدر أن يصلنا فليصِلْ صالحَ إخوانه يُكتب له ثوابُ صلتنا».

(ينظر كتاب: ثقافة الانتظار، للسيد محمّد القبانجي)

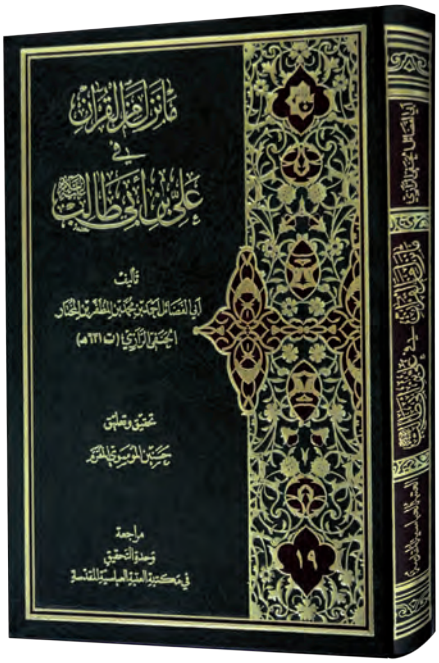

صدر حديثاً

عن وحدة التحقيق في مكتبة العتبة العباسية المقدسة

ما نزل من القرآن في علي بن أبي طالب عليه السلام

لأبي الفضائل أحمد بن محمد بن المظفر بن المختار الحنفي الرازي (ت ٦٣١ هـ).

تحقيق وتعليق: السيد حسنين الموسوي المقرم.

مراجعة: وحدة التحقيق في المكتبة.

ويقع الكتاب في مجلد واحد، وقد تمّ تحقيقه اعتماداً على نسخة مصورة تقع ضمن مجموعة رسائل للمؤلف في مكتبة (لاله لي) في المكتبة السليمانية في إسلامبول في تركيا، والنسخة عبارة عن أربع صفحات، نسخها نصر الله بن محمد القصيري سنة (٧٣٨هـ) بخط واضح، وقد جعل المؤلف تسلسل الآيات البالغ عددها (١٥٦) آية على حساب الجُمل، ويظهر أنها مجرد فهرس لما أراد أن يبحثه المؤلِّف في كتابه (ما نزل من القرآن في علي بن أبي طالب عليه السلام)، ولعله كتب شيئاً لم يصل إلينا، أو أراد ذلك ولم يتم له، والله تعالى هو العالم. وكان عمل المحقق هو تخريج الأحاديث الشريفة المتعلقة بالآيات القرآنية المذكورة من كتب العامة، مع الاستعانة ببعض الكتب الشيعية.

يُطلب من وحدة النشر والتوزيع

في منطقة ما بين الحرمين الشريفين

بالقرب من باب الإمام الحسن عليه السلام

تنبيه: تحتوي النشرة على أسماء الله تعالى والمعصومين عليهم السلام، فالرجاء عدم إلقائها على الأرض. كما ننوه بأنه لا يجوز شرعاً لمس تلك الكلمات المقدسة إلا بعد الوضوء والكون على الطهارة. كما نرجو من الإخوة المؤمنين المحافظة على النشرة وعدم استخدامها لحجز مكان لصلاة الجماعة أو الزيارة؛ فإنها تتعرض للإهانة بسبب سحقها بالأقدام لعدم الانتباه لها.

رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق الوطنية العراقية ببغداد ١٣٢٠ لسنة ٢٠٠٩م

زورونا على موقع شبكة الكفيل العالمية: www.alkafeel.net ـ راسلونا على الإيميل الآتي: nashra@alkafeel.net

التحرير: علي عبد الجواد / منير فاضل الحزامي التدقيق اللغوي: عمار السلامي التصميم والإخراج: أحمد السيلاوي